أفلا تبصرون
يجعل الشمس على صدر ما مر من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه
خصه بالوصف لأن الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه بخلاف الليل وخص الأول
بالسمع لأكثرية استقلاله كالبصر في الثاني ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله بالنهار ولعلكم تشكرون ويوم
يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون كرر لبيان عليه ونزعنا
أخرجنا من كل أمة شهيدا هو نبيهم فقلنا للأمم هاتوا برهانكم على صحة ما تدينهم
بد فعلموا حينئذ أن الحق في الإلهية لله وضل ضاع عنهم ما كانوا يفترون
من الباطل إن قارون كان من قوم موسى ابن عمه نافق حسدا على رسالة موسى
وإمامة هرون مع كونه أحفظ بني إسرائيل للتوراة وأقرأهم فبغى ظلم عليهم
بالكبر وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة أولي
القوة قيل سبعين أذكر إذ قال له قومه لا تفرح بالدنيا إن الله لا يحب
الفرحين بها وابتغ اطلب فيما آتاك الله من الدنيا الدار الآخرة بإنفاقه
في البر ولا تنس لا تترك نصيبك من الدنيا بأخذ كفايتك وأحسن إلى الناس
كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد بالمعاصي في الأرض إن الله لا يحب المفسدين
قال قارون إنما أوتيته المال على علم عندي الكيمياء وهو الإكسير المزيل لعيوب
حدثت لبعض الفلزات من معادنه أو علمه بالتوراة أو لم يعلم أن الله قد
أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا
للمال ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فيدخلون النار بلا حساب لعلمه تعالى
بهم فخرج قارون على قومه في زينته في تسعين ألفا عليهم المعصفرات
والحلي وقيل غير ذلك قال المؤمنون الذين يريدون الحياة الدنيا بالتمني يا ليت لنا
مثل ما أوتي قارون أعينه حذرا من الحسد إنه لذو حظ عظيم من الدنيا وقال
الذين أوتوا العلم أحبارهم ويلكم كلمة زجر ثواب الله في الآخرة خير من ذلك لمن
آمن وعمل صالحا ولا يلقاها يعطى هذه النصيحة أو المثوبة إلا الصابرون على حكم الله
كادى موسى إلى أن أعطى مالا لفاحشة لتنسب إلى الزنا بنفسها فوهته يوم العيد
فناشدها موسى حتى صدقت فأمر الأرض بأخذه بأمر الله فخسفنا به وبداره
لقوله إنما تعلمه للرشد الأرض فما كان له من فئة أعوان ينصرونه من دون
الله وما كان من المنتصرين بنفسه وأصبح الذين تمنوا مكانه منزلته

بالأمس

بالأمس يقولون ويكأن كلمة للتندم أصلها ويلك أو وي اسم أعجب أنا والكاف للتعليل أي
لأن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يضيق على من يشاء لا لكرامة لولا أن من الله
علينا لخسف بنا لأنا تمنينا مكانه ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعم الله كقارون
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا تعظما في الأرض ولا فسادا
ظلما علق حصولها على ترك الميل فنسه والعاقبة الحسنى للمتقين عن المعاصي من
جاء بالحسنة فله خير منها ثوابها مع عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الذين عملوا السيئات إلا أي لا يجزون الأمثل ما كانوا يعملون إن الذي فرض
عليك القرآن أي تبليغه لرادك إلى معاد مكة أو المقام المحمود قل ربي أعلم
من أي من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين نحن وجي منا لا يدرك على
الضلال كما زعمتم وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب القرآن إلا لكن ألقي إليك رحمة
من ربك فكذلك نعيدك إلى معادك فلا تكونن ظهيرا للكافرين بمداراتهم ولا يصدنك
الكفرة عن تبليغ آيات الله بعد إذ أنزلت إليك وادع إلى توحيد ربك ولا
تكونن من المشركين بمداراتهم ولا تدع مع الله إلها آخر هذا وما قبله
للتهييج وقطع طمع الكفرة عن مداراته معهم لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه ذاته
تعالى وما عمل لوجهه لبقائه له الحكم القضاء النافذ وإليه ترجعون للجزاء

سورة العنكبوت مكية لما أمر باتباع آيات الله ونهى عن الشرك حث على
التثبت والصبر بعد الإيمان فقال بسم الله الرحمن الرحيم الم أحسب الناس
حسب كظن إلا أنه يخطر أحد النقيضين فقط فالظن يخطرهما وترجيح أحدهما
أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون يختبرون بمشاق التكاليف والبلايا
ليتميز المخلص ويثاب في صبر ولقد فتنا الذين من قبلهم كمن نشر بالمنشار
فليعلمن الله علم الظهور الذين صدقوا في إيمانهم وليعلمن الكاذبين أم حسب
الذين يعملون السيئات أن يسبقونا يفوتونا فلا نقدر عليهم ساء ما يحكمون من كان
يرجو لقاء الله في الجنة فإن أجل الله وقت لقائه لآت فليستعد له وهو السميع لأقوالكم
العليم بعقائدكم ومن جاهد نفسه أو الكفرة فإنما يجاهد لنفسه نفعه له إن
الله لغني عن العالمين فكلفكم رحمة عليكم والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون إذ أقله حسنة بعشر
أمثالها وما فتنا دونها ووصينا الإنسان بوالديه حسنا فعلا ذا حسن

مكية
سورة العنكبوت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)